

لواء ديالى

Le Liwâ' de Diâlâ.

(لغة العرب) لكاتب للغلات البلدانية السيد عبد الرزاق
 افندي الحسيني فضل على من كتب في هذا الموضوع العراقي
 لانه لا يدون شيئاً الا من بعد ان يقنع بنفسه الى المواطن
 المهمة التي يذكرها ويسأل احبابها عما هناك مما يجدر
 تسجيله من اراض ومياه وعشائر الى غيرها ولهذا اشكره
 عما يتكبد من الازمات والتفقات في سبيل التدقيق ونشر
 الحقائق التي لا غنى لاحد عنها .

١ - نوطته .

لمت ايران في العراق اذواراً مهمة واسترات عليها مراراً عديدة . وبقي
 جزء المجاور لها في سيطرتها ودحا من الزمن . واكثر اراضي العراق المتاخمة
 لحدود ايران واقعية لواء ديالى . والآن ترى معظم القصبات والقرى فيه تسمى
 باسماء فارسية تعرف بعضها وبقي البعض الاخر على تسميته الاصلية
 وهذا اللواء صحري الارض تغترقه جبال (حمرين) الشهيرة وتجاور بعض
 مدنها جبال (بشت كوز) الايرانية . وهو من الاودية المهمة في العراق والتي
 تنبع على الخزينة مالا وقبرا . ولجلائها عاهل البلاد مزارع واملاك فيه مهمة
 كما لبعض المتولين من ابناء بغداد . واكثر حاصلاتها القواكه بانواعها المختلفة
 ومياهه ملك لارباب المزارع والبساتين كما سيجيء التعريف .

٢ - مركز اللواء

مركزه : قصبته بعقوبا (ويكتبها بعضهم باعقوية او بعقوبية) الواقعة على
 بعد ٣٦ ميلا عن بغداد في الشمال الشرقي منها وبعقوبا بلدة جميلة واقعة على فرع
 (خراسان) المشعب من ديالى لها منظر بديع وفيها نسيم عليل ويربطها بالمعاصرة
 خط حديدي . كما ان بينهما جادة مستقيمة لسير السيارات . ونفوس بعقوبا
 ٩٥٠٠ وتكسبها البساتين . واينيتها من حيث العموم لا بأس بها ولا سيما دور
 الحكومة ونادي الموظفين .

٢- تنظيمات اللواء.

ليس لمركز لواء ديالى ناحية مرتبطة به . واللواء اربعة اقصية مهمة وهي
١- قضاء شهربان - ٢- قضاء خاتقين - ٣- قضاء دلتاوة - ٤- قضاء منبلي .
وفيما يلي وصف لهذه الاقصية ونواحيها :

أ- قضاء شهربان

شهربان (وبعضهم يكتبها خطأ شهربان) كلمة فارسية مركبة من (شهر)
اي مدينة و (ابان) اسم رجل قرشي نسبت اليه تبركا . وهي اليوم اسم لمدينة
لطيفة واقعة على ضفتي ترعة شهربان . تحيط بها البساتين الخضراء والجنائن
الغن . وتبعد عن بعقوبا ٢٧ ميلا وتتميز بها السكنة الحديدية (بقدار سخاقين)
وهي مركز قضاء شهربان وتعد نفوس هذا القضاء ١٧٣٤٠ وتكثر فيها القواكص
الذئبية ولا سيما الرمان الذي ينمو فيها نموا حسنا الى درجة انه اشتهر بكونه
افضل رمان في العراق .

لقضاء ثلاث نواحي وهي شهربان ومهروت (١) وبلد روز (٢) . اما ناحية
شهربان فداخلية واما ناحية مهروت فمركزها محفل للشرطة قائم على ترعة مهروت
في موضع يبعد عن بعقوبا عشرة اميال . وهذه الناحية جسيمة جدا لانها من
اعظم المقاطعات في لواء ديالى ولان الاراضي المزروعة فيها لا تقل عن اربعة
الاف فدان .

واما ناحية بلد روز فمركزها قرية بلد روز المعروفة به (براز الروز) في
التاريخ . وهي تبعد عن بعقوبا ٢٩ ميلا وقائمة على ضفتي الترععة المسماة باسمها
والتي يتشعب منها نحو ٢٢٠ نهرا لارواء البساتين والاراضي الخصبة الكثيرة .

ب- قضاء خاتقين

خاتقين بلدة قديمة معروفة بهذا الاسم في التاريخ مجاورة لبلاد ايران . تبعد
عن العاصمة ١١١ ميلا ويربطها بها سكة حديدية لها الاثر العمود في نقل البضائع
والزوار الايرانيين . هواؤها نقي وماؤها ثقل لجرياتها على ارض صخرية في

(١) هكذا يلفظ اليوم العراقيون هذا الاسم والصواب مهروز بذلك مسببة في الاخر
كما في جميع كتب التاريخ والبلدان .

(٢) والصواب براز الروز (راجع لغة العرب ١ : ٣٦٩ و ٣٧٠) .

مسافة طويلة .

فيها فوا كما جلية وتقرب منها منابع لتفط تستقلها شركة التفط الانكليزية الفارسية ولها في القضاء ابنية ضخمة . ومن بعض هذه الميون يستخرج التفط ويصنى في موضع آخر ثم يوضع في علب من الصفيح (التك) ليتم بها الى الخارج .

والبلدة من حيث العمران تنقسم الى قسمين . اولهما يمتد على الساحل القربي من نهر الوند (الذي يأتي من ايران) ويسمى (خانقين) ويمتد ثانيهما على الساحل الشرقي من النهر المذكور ويسمى (حاجي قره) ومعناها في الكردية قرية الحاج وقد اُسست سنة ١١٤٢ هـ . ويربط الجانبين قنطرة قديمة يرتقي تاريخها الى عهد الساسانيين . على ما يقال . وعلى مقربة من البلدة آثار قلعة قديمة جدا ذكرت الملمة للاسلامية ان تاريخها يرتقي الى عهد الساسانيين ايضا وكان كسرى الثاني قد سجن فيها النعمان الخائن احد ملوك الحيرة .

وتروج التجارة في خانقين (التي هي مركز القضاء) رواجاً حسناً ومعظم سكان القضاء من القبائل الكردية وبينهم عشائر من الفرس والترک ولهذا ترى معظم السكان يتكلمون باللغة الكردية كما هو الحال عند سكان قضاء مندلي .

وتعد ثلاثة ارباع الاراضي المزروعة من هذا القضاء لجلالة الملك المعظم فيصل الاول . وجلالته قصر فخم في قرية تسمى علياوة والقصر مؤثث وفيها الكهربائية لانارتها وتحركها وحى تنور بقوة الماء .

لقضاء ثلاث نواح وهي قزلرباط . وهورين شيخان . وقره نو . اما ناحية « قزلرباط » فمركزها قرية قزلرباط الواقعة على بعد ١٤ ميلا من جنوب خانقين وتمربها السكة الحديدية البندابية الى خانقين وتقدر نفوسها بألف . والظاهر ان اسمها الحالي محرف عن لفظتي قزل اي احمر ورباط ومن المحتمل ان اهاليها يقصدون بهذه التسمية الرباط الاحمر .

واما ناحية « هورين شيخان » فمركزها قرية « بيلولة » التي تبعد عن شمال خانقين ٥٢ ميلا والطريق بين هذه القرية الى خانقين وعرجا .

واما ناحية « قره نو » فهي تبعد عن خانقين شمالا ٣٥ ميلا ومركزها قرية

تسمى « جياضج » وهي لفظاً كردية يراد بها الجبل الأحمر . وقد كانت سكة حديد بغداد الى خانقين متصلة بهذه الناحية ولكنها رُفمت قبل حين .

ج - قضاء دناوة

قاعدة هذا القضاء قصبته دناوة التي كانت تسمى قديماً « دولآباد » وهي لان بلدة متوسطة السعة والعمران فيها نحو خمسة آلاف نسمة . شوارعها ضيقة واسواقها بالية والحكومة فيها مبان عامرة وقد شرعت تفتح فيها الجادات المنظمة . وتبعد هذه البلدة عن بغداد 2٠ ميلاً وتصلها بها جادة مستقيمة للسيارات وهي مشهورة بكثرة الخيل ووخومة الهواء لانها محاطة بها بعدة بساتين .

لقضاء ناحيتان هما : دلي عباس وخان بني سعد ، اما ناحية « دلي عباس » فمركزها قرية دلي عباس اي (عباس المنون) الجبلية والقائمة على نهر الخالص الغربي وهي مشهورة بكثرة الأرز الأحمر وتغرب منها جملة ممالح (مواضع فيها ملح) وتميط بها عدة بساتين وليس فيها اي اثر للابنية الجبلية .

واما ناحية « خان بني سعد » فمركزها قرية واقعة في طريق بغداد الى بقرابا . وتربها جميع السيارات التي تقادد بغداد في طريقها الى احد اجزاء اللواء وتقدر نفوسها بنحو ٥٠٠ وليس فيها منازل جبلية ولا ابنية قديمة .

د - قضاء مندلي

تمتد اراضي هذا القضاء الى سفح جبال بشت كولا الايرانية المتاخمة للمراق واغلب سكانه يتكلمون الكردية وبعضهم التركية وليس فيها اثر للعراب والمدينة اذا استثنينا منه دور النقيب وجنائمه الواقعة في مركز القضاء .

مركزه قصبته مندلي (البنديجين القديمة) وهي بلدة مشهورة بجودة الهواء والتمود وكثرة البرتقال والليمون وتبعد عن مركز اللواء ٨٠ ميلاً ويكثر فيها نوع من المقارب السامة اسمها الجرار اذا لسع طفلاً فربما قتله . وليس في هذه القصبه ماء للشرب ، انما يأتيها الماء من الجبل المذكور ولهذا تنوقف كثرته وقتل على الصلات السياسيين العراقي ويران فاذا كانت مسنة فالماء غزير وإلا فالظما والبلاك .

لقضاء ناحية واحدة يقال لها « قرانية » ومركزها قرية قرانية التي تبلغ

تقوسها نحو ٥٠٠ وهي واقعة على بعد ثمانية أميال من جنوبي منبلي .

٤ - قرى اللواء

في لواء وبالي قرى عديدة يتراوح أعداد سكان كل منها بين الثمانيات والخمسمائة وهم مشهورون بكرم الاخلاق وحسن الوفادة حتى ان الذي يجول هناك ليشعر بنفسه كأنه في بيته وبين اهله وخلائقه . وشغلهم يتوقف على العناية بأشجار الفواكه التي تكثر في هذا اللواء بأنواعها المختلفة . ومعظم دورهم مبنية بالطين ومن اهله يقوم معظم سكان اللواء . وفي ما يلي قائمة بأسماء هذه القرى موزعة على الأقسام المربوطة بها .

٥ - القرى الملحقة بمركز اللواء

- ١- هويلو ٢- خرنابات (خرم آباد) ٣- بهرز ٤- شفته ٥- المبارقة ٦- زاغية الكبيرة ٧- زاغية الصغيرة ٨- دورة ٩- السادة ١٠- نخيسة ١١- جلبي ١٢- سفينة ١٣- محولتا ١٤- أبو سباع ١٥- زهرة ١٦- أبو خنازير ١٧- بودجة ١٨- جيزاني التقيب ١٩- قرية ٢٠- منصورية الحكيم ٢١- نهر الشيخ ٢٢- حد الأخضر .

٦ - قرى قضاءهايان

- ١- أبو صيدا الصغيرة ٢- أبو صيدا الكبيرة ٣- المواشق - الزهيرات (بالتصغير) ٥- الضباب ٦- عزبة ٧- بروانة ٨- جلالي ٩- أبو جسرقة ١٠- حنيس وارسبود ١١- وجيبة (بالتصغير والنسبة) ١٢- عمرانبة ١٣- امام عسكري ١٤- امام منصور .

٧ - قرى قضاء دناتاوة

- ١- نبي شيت ٢- سراجق ٣- اعجمي ٤- قلعة القصاب (تصغير قلعة) ٥- الماجدية ٦- حجرقة (بالتصغير) ٧- ونديتا ٨- الاسود ٩- ابو نخل ١٠- ابو تمر ١١- قلعة المهر دار ١٢- الكويات ١٣- الخويلص (تصغير خالص) ١٤- هيب ١٥- حديث (بالتصغير) ١٦- منصورية الشط ١٧- منصورية الجبل ١٨- سعديتة ١٩- سديتة ٢٠- جيزاني الجول ٢١- جيزاني الامام ٢٢- جيزاني الثقيب (تصغير ثقيب) ٢٣- الجديدة (بالتصغير) ٢٤- جديدة الاعوات ٢٥- دوخلة ٢٦- راشديتة وفوقها مقام يؤمه العوام ويعرف باسم الشيخ سكران .

٨ - قرى قضاء مندلي

١ - جيزاني ش. ٢ - امام كرز الدين - ٣ - نقيب (تصغير نقيب) .

٩ - ملحوظة

ليس في قضاء خانقين قرى تذكر . وترى معظم هذه القرى واقعة في قضائي دلتاوة وشهربان وبعضها (وهو الاكثر عددا) مربوط بمركز اللواء راسا . والظاهر ان عددا لا يستهان به من هذه القرى كان بلادا قديمة في التاريخ وبعضها لا يزال فيها مزارات تقصد وفي معظم البلدان لياقوت الحموي تفاصيل نفيسة عن بعضها فليرجع اليها من احب التوسع في البحث او المزيد منه .

١٠ - مياه اللواء

اهم ما في هذا اللواء نهر ديالى الشهير الذي تتجمع مياهه من ينابيع تنفجر في جبال ايران ومن بعض النهرات والتلوج . وهو من الانهار الملوكة لان مياهه توزع في جداول عديدة تسمى في المزارع والبساتين الكثيرة بما لها نظمته الحكومة وتقوم بتنفيذ دائرة الري . فاذا كان الماء قليلا تقسم عندئذ الى ثلاثة عشر سهما لكل الف فدان سهم واحد وتكون هذه القسمة بين الالفية لا بين الجداول . اما اذا كان الماء غزيرا والتلوج كثيرة ، فلا يبقى ثمة حاجة الى تدخل سلطة الري في توزيعها بل تأخذ الجداول حاجتها منها وتنتهي الفضلة في دجلة بالقرب من بغداد .

وتتشعب من ديالى في مواضع مختلفة ثمانية انهر مهمة وهي خراسان والخالص ومهروت وبلد روز والهارونية وشهربان وشروين ومنصورة الجبل وعل ضفاف هذه الانهر المشهورة جداول ونهرات عديدة تسمى مياهها المقاطعات الجسيمة والمزارع الكثيرة وتروي معظم اهالي اللواء . ولو اردنا تفصيل طرق الارواء بواسطة نهر ديالى لاحتجنا الى تحرير عدة صفحات .

اما قضاء مندلي فهو بعيد عن نهر ديالى ومجاور لجبال بشت كولا . وتتجمع مياهه من الينابيع في الجبل المذكور وتضاف اليها مياه الامطار في فصل الشتاء فتسمى نهرا يسمى (القلال) وتسمى في جنوب مندلي في هور يسمونه (سيكة) . (بالتصغير والنسبة) ويسمي اهالي مندلي هذا النهر الذي يخترق بهم (ككبير) اما العرب منهم فيسمونه (حران)

ولما كان امر اتعداد هذه المياه نحو مندلي و انقطاعها عنها منوطا بسكان الجبل ، فكثيرا ما تمرض هذه البلدة للمعش فتموت بساكنيها النضرة ولهذا تدرس الحكومة لان مشروع حفر آبار ارتوازية فيها لتخوض الاهلين ومزارعهم عن هذه المياه التي يتوقف امر جريها على الصلات السياسية بين العراق وايران .

واما قضاء خانقين فيأخذ مياهه من نهر الوند الذي يأتي من جبال ايران ايضا وهذا النهر بعد ان يعبر القنطرة التي فيها احد عشر عقدا تجري المياه التي تخرج من التسعة العقود الأخرى فتسيل في منبج مستقيم واحد فتصب في نهر دبل في موضع يسمى المخاط او الدكة الذي يبعد عن غرب خانقين ثمانية اميال واما الماء الخارج من العقد الاول فانه محصور من الجانبين بجدار قائم على طول مجرا و يتجه نحو مزارع الملك فقط ثم يدفع ما بقي منها في البرازر . والعقد الحادي عشر محصور ايضا ماؤة بين حدارين منتظمين فيسيل الماء نورا ويخترق القسم الشرقي من القصبة ذلك القسم المسمى (حاجي قولا) وبعد ان يسد حاجتا الاهلين يسقي بعض المزارع ويدفع ما بقي منها في البرازر .

١١ - المتكرر في اللؤلؤ

تدون هنا أسماء العشائر القاطنة في لواء دبل موزعة على اقصيتها ففي مركز اللواء

عشائر المجمع وبني زيد وبني عز والخيلانية وحسرج .

وفي قضاء شبرابان عشائر الكرخية والزقوت والزهيرية (بالتصغير والنسبة)

والبابوية ، وبني تميم وقسم من بني زيد ، والبو موسى ، والجبور وقسم من المجمع ، وعتبة ، وشمر والكراد وهم جماعة عنتر (السمرلية) .

وفي قضاء دناروة : عشائر الصائح (وهم يتنقلون على الدوام) والعزة

والبو هيازع ، والبو علقة وبني تميم ، والبو مفرج ، ومقارمة ، والبو عامر ، وقسم من اللبم ، والغنقية وقسم من الجبائلة .

اما عشائر قضاء خانقين فكأها كردية عدا بني ويس وريعة اما الزركش ودلو

وباجلان والطلالين والجبور (وهذه عشيرة كردية يلوح لي ان اصلها من عشائر الجبور العربية المشهورة) وشرف بيان وكلها كردية ولا تعرف من اللغة العربية شيئا .

واما عشائر قضاء مندلي فبعضها كردي وبعضها (وهو القليل) عربي واليك

اسماها بالترتيب :

١- السردينية ٢- ساعدة ٣- ابو جوارى ٤- النسي ٥- الخريث
(كزير) ٦- المعلقة ٧- ابو فرج ٨- الحمد ٩- بني عتبة ١٠- النلفية ١١-
القراولوس وهذه كردية بعثة .
١٢- للعارف في الولد

نصيب لواء ديالى من المعارف في المملكة حسن جداً اذ فيها الآن ٢٢
مدرسة للبنين ومدرسة واحدة للبنات مع ان واردات اللواء وعدد سكانه بالنسبة
الى نصيبه من المعارف اقل بكثير من واردات وعدد لسكانه بقية اللواية
كالخلة والديوانية والمنتفق والعمارة والكوت وغيرها . وهذه المدارس موزعة
على قصبات اللواء وبعض قرى المهنة ، ولا حاجة لنا للتوسع في الكلام عن المعارف
بعد ان اثبتنا هذا المجلد منها .

١٣- طرق الواحات

تربط شمال اللواء بجنوبه ، وشرقه بغربه ، جادات مستقيمة جيداً تسير عليها
السيارات سيرا مطردا ، وهو لا يخلو من بعض وسائل النقل القديمة كالمجلات
والقوافل (الكروانات) لحمل الأثقال والبضائع اما الشبكة الحديدية فلا تمر
بجميع اجزاء اللواء ، بل تمتد من بغداد الى خانقين ماراً بناحية خان ذي سعد
فيمقوبا فبشرايان فقراريط فخانقين .

١٤- ابناء عامة عن اللواء

يصدر لواء ديالى من القوا كما على اختلاف انواعها ، ما لا يصدره اي لواء
آخر . وفي استطاعتنا ان نجزم بان معظم واردات اللواء هو من القوا ، كما فقط
اذ يفتى بها هناك اهتمام لا مزيد عليه . وتقدر حصة الخزينة من المحصولات
الزراعية والكودية فيه فقط بمليون ومائة وتسعة وسبعين الف رية فتدخل المركز
وتوايه (١٩٢٤٠٠) رية ودخل قضاء شبرايا (٢٦٥٨٠٠) رية ودخل
قضاء دلتاوة (٣٢٧٠٠٠) ودخل قضاء خانقين (١٣٢٣٠٠) رية ودخل قضاء مندلي
(٢٦٢٢٠٠) رية .

ويجب ان لا يغرب عن البال ان لواء ديالى يصدر من التمور والحبوب
بانواعها الشيء الكثير ويطلب ما يحتاج اليه كبقية اللواية العراقية .

السيد عبدالرزاق الحسيني

بغداد